غير الصهيونيين في ادارة الوكالة انها اتاحت المجال لتشكيل لجنة عالمية تهتم بأمور الجباية في الخارج . واستطرد بينكوس قائلا : « كان هناك حتى الآن جباية خاصة بكل بلد . وسوف يتغير الان طقم العاملين في جمع الاموال ، من خلال المعرفة والخبرة ، لكي يصار الى استعمال اساليب جديدة . كما انه سيقام معهد خاص لتدريب الاشخاص المولجين بجباية التبرعات . . . »(٣٢) .

وتجدر الاشارة هنا الى تعديلات اخرى جرت على صعيد التنظيم داخل الحركة الصهيونية العالمية ، وتمشيا مع القرارات المتخذة في المؤتمر السابع والعشرين . فالتعديل الاول تميز بتشكيل « الفدرالية الصهيونية الاميركية » وانضمامها الى عضوية المنظمة العالمية . والمعروف ان هذه الفدرالية تتألف من المنظمات الصهيونية الرئيسية في الولايات المتحدة ، كما تبلغ عضويتها المجتمعة ما يزيد على نصف مليون شخص . اما التعديل الثاني ، فهو انشاء « المجلس الصهيوني لاسرائيل » ، حيث يخضع تركيب هذا المجلس لتوزيع القوى بالنسبة للاحزاب الاسرائيلية .

اما المؤتمر ككل ، وبالنسبة للمشكلات الكبرى التي ادرجها في جدول اعماله ، فانه خيّب الآمال الكثيرة ، بنظر المراقبين . فالشخص العادي في اسرائيل اظهر اللامبالاة حيال مناسبة صهيونية بمثل هذه الاهمية . والصحافة لم تتردد في توجيه النقد الشديد احيانا . بينما جاء الانذار ، الذي صدر عن عناصر الشباب الصهيوني العامل بوحي من الجهات النافذة في اسرائيل ، وخاطب قدماء الصهيونيين بلهجة قرار مؤداه : « تعالوا الى اسرائيل او تخلوا عن مناصبكم » ليضع الحركة الصهيونية على حافة الانشقاق . وفيما يتعلق بهجرة اليهود السوفيات ، ثمة دلائل تشير الى ان هذه الظاهرة تنطوي على نقمة ، جنبا الى جنب مع « النعمة » التي تتوسمها اسرائيل . فالحلم ، على حد قول احد المراقبين ، يحمل معه عناصر الكابوس المزعج !

ولقد أوجز احد المراسلين الالمان في اسرائيل حصيلة المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين لجهة التوقعات والمنجزات على النحو الآتي : « القرارات وحدها تكفي لكي يرى المرء ان المؤتمر لم يحقق الآمال التي علقها عليه المتفائلون : فقد تنبأ دعاة التفاؤل مسبقا بان المؤتمر سوف يولي اهتمامه على نطاق واسع جدا للمشكلات الاجتماعية بداخل اسرائيل . كما تنبأوا ايضا بان عنصر الشباب سوف يأخذ مبادرة الكلام واثبات الوجود في هذا المؤتمر اكثر من ذي قبل . لكن الامور سارت على غير ما اشتهته رياح التنبؤات »(٣٣) .

ان « صهيونية الآباء » لم تجد نهايتها على يد الابناء في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين . ومهما هبطت أسهم « الصهيونيين المحترفين » لدى دعاة « الصهيونية المنسجمة مع نفسها » و« الهادفة لتحقيق الهجرة الذاتية الى اسرائيل » ، فان المنظمة الصهيونية العالمية لا تستطيع الاستغناء عن الآلاف من سفرائها في شتى انحاء العالم ، كما ان اسرائيل لن تكون اسرائيل بدونهم خارجها .

ملاحظة — جرى الاعتماد في اعداد هذه المقالة عن المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين على الصحف الاجنبية بالدرجة الأولى ، ولا سيما الصحف الصادرة باللغة الالمانية . كما تم الرجوع الى « نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية » ، منذ صدورها وحتى تاريخه ، لاستقاء المعلومات واقتباس التصريحات المتعلقة بشؤون الحركة الصهيونية والاطار الخلفي لمناسبة انعقاد المؤتمر الاخير . ومما يسترعي الانتباه ان معظم الصحف الاجنبية الكبرى قد اولت المؤتمر الصهيوني اهتمامها البالغ ، فنشرت التقارير والانباء المفصلة لمراسليها الذين تابعوا اعمال المؤتمر وافاضوا في الحديث عن المشكلات التي واجهها والازمة التي عصفت به ابان جلسته